للجنس وسيأتي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
والله اعلم واشرق اي ضا وهو لازم وفاعله الاسرار وجاء به
محذوف تاء التانيث على احد الوجهين الجائزين في الفعل المسند
لجميع التكسير بشعاع بضم الشين وهو الشيء المترقرق على الجسم
المضيء لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو الحاصل
من مقابلة المعنى لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس
لطرح الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا نشرته
ولبا سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار جمع
سر واصله الامر المخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون
بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع التوفيق او التخالف
والله اعلم وسر الاحوال هو الذي قال فيه الاستاذ القشيري
ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق
سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد
ان تكلم على الروح والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيئا
مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت
النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ
في العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب
وصفا زايدا على وصفه ولما صار للقلب وصف زايد على وصفه
في حال عروجه فاستعجم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى
الا انه ينفي السر بمعنى باطن الروح ولا ينبغي الا الذي هو حال وعين
تثبيتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات

والصفات

والصفات والاسما والافعال والمراد بما في الاصل ان بواطن الخلق
اشرقت واضاءت او اشرقت فيها الاسرار بما قابلها مع شعاع سره صلى الله
عليه وسلم ومدده الساري فيها بحسب استعدادها وصفاتها ولم
يصل اليها مدد من الحق الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او ان
المراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات
والاسما والافعال ومراة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار
وقابل للانوار الفايضة عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة
بواسطة نور سره الممتد منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار
السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير في لفظ الاسرار على
ان المراد بالسر فيه باطن الروح اي اسرار الخلق او الاسرار من الخلق
وعلى الاخرين المشرق فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته الابرار جمع بر ككتف او
بار كصاحب وادغمت الرا فيهما في الرا اي الطاهرين المطيعين
من بر اذا لم تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين
لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل على محمد وعلى
محمد بحر انوارك استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة تدل
على الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار
وازكاها واعظمها ولتموجه فللنور تموج ولامداده لساير المياه
ورجوعها اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل
الى فاعله وهي على معنى الاضافة في قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدي الله لنوره
من يشاء ومعدن قال الجوهري معدن كل شيء حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن

Copyright King Saud University